اصبحت مقرة من الهيئات القيادية الفلسطينية. من الممكن خلال الايام القادمة او الاسابيع على ابعد مدى، أن تظهر نتائج هذه المعالجة التي ستحددها قيادة م.ت.ف في اجتماعاتها القادمة. وبالتأكيد فان المعالجة ستتخذ شقين، شق منها منع هذه الاضرار والاخطار من التواصل على حساب الشعب الفلسطيني بسبب الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي، وبنفس الوقت الحفاظ بأرقى وأعلى مايمكن من المسؤولية على علاقات الصداقة بيننا وبين الاتحاد السوفييتي.

■ **ولكن هنالك تأخير؟!**

●● لايوجد تأخير، إذا أخذنا الموضوع في سياقه من حيث المباحثات والمذكرات، نحن حقيقة قبل أن تبدأ الموجات الأخيرة من الهجرة كنا نبحث هذا الموضوع مع الاتحاد السوفييتي، يمكن القول ان التأخير في الوقت بمعنى اعلان المواقف، لكن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تتوان منذ فترة طويلة عن جعله موضوع البحث واللقاءات الثنائية الدائمة مع القيادات السوفييتية. أما الاعلان عن الموضوع الآن وكيفية التعبير عنه عبر التصاريح والبيانات، والمواقف والعرائض فهي جديدة وهذا صحيح.

الدور المطلوب من العرب

■ **الآن هناك دعوة لمجلس الجامعة العربية لمناقشة هذا الأمر والبعض طالب بقمة عربية. ماهو المطلوب عربياً لوقف الاضرار المترتبة عن الهجرة اليهودية من الإتحاد السوفييتي؟**

●● لاأعتقد أن الأمر يحتاج أن ندعو الى قمة عربية، المفروض من القمم العربية ان تناقش موضوعات عديدة كالصراع العربي الاسرائيلي ، والموقف الامريكي والتسوية ، ولبنان وغيرها.

■ **هناك حديث عن وطن بديل للفلسطينيين هو الاردن وهذا مادفع الملك حسين للمطالبة بعقد قمة لمعالجة هذا الموضوع؟!**

●● في كل الاحوال موضوع المعالجة يمكن ان يتم على مستوى مجلس الجامعة العربية، انا اعتقد ان للجامعة العربية دوراً في معالجة هذا الموضوع مع أصدقائنا في الاتحاد السوفييتي، دوراً ينطلق أولاً من الحرص على متابعة هذا الموضوع بشكل جماعي وشامل.. فمؤخراً تم افتتاح مكتب للجامعة العربية في موسكو، وهذا يسهل المخاطبة والتداول وللجامعة العربية الحق بالتحدث في القضايا العربية المتعلق عليها، وحول موضوع الهجرة أعتقد انه سيكون هناك موقف موحد. أضف الى ذلك المصالح المتبادلة بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي وبالامكان أن تتحرك هذه البلدان من قاعدة مبدأ توازن المصالح، أي أنت لك مصالح ونحن لنا مصالح. ولا أعتقد ان المطلوب أن نذهب ونشكو الاتحاد السوفييتي للأمم المتحدة. المطلوب كيف نبحث مع الاتحاد السوفييتي حل المشكلة.

وجه الاعتدال المغربي:

■ **بعض القياديين الفلسطينيين طالب الدول الغربية بفتح استثمارات لها في الاتحاد السوفييتي، وذلك في مواجهة الراسمال الغربي واموال اللوبي الصهيوني؟**

●● أعتقد أن هناك قصوراً عربياً بسبب الخلل في العلاقات بين البلدان العربية والبلدان الاشتراكية، المظاهر السلبية العديدة التي تحملها التحولات الجارية تجاه الوضع العربي. على سبيل المثال هناك العديد من بلدان أوروبا الشرقية تتهافت على اقامة العلاقات مع اسرائيل وزيارتها، ويسهل على البعض أن يشتم هذه الانظمة لأنها ليست صاحبة موقف، وانما هي تبحث عن مصالحها. ومن لايبحث اليوم عن مصالحه؟! عالم اليوم هو حقيقة عالم البحث عن مصالح، وليس عن شعارات برّاقة ومبادىء. السؤال الآن أليست الانظمة العربية التي تملك المليارات الموظفة في البلدان الراسمالية او المجمدة في بنوكها مقصرة؟؟ الم يكن جديراً بها ان تكون في طليعة من يستثمر امواله في البلدان الاشتراكية؟! أنا أعتقد أن هذه الانظمة مقصرة وارتكبت جرائم بحق الشعب الفلسطيني، كونها لم تقدم على الاستفادة من مثل هذه الفرصة المتاحة للاستثمار والاستخدام السياسي، لماذا لا..؟ فبولونيا بحاجة لاستثمارات عربية والمجر كذلك، انا أعتقد أن هذه الدول، لو وجدت نفسها امام الاستثمارات العربية، والاضرار المترتبة في حال اعادت علاقاتها مع «اسرائيل» لترددت كثيراً قبل أن تقدم على مثل هذا القرار. نعم هناك قصور عربي في توظيف الاموال العربية في هذه البلدان، وأنا لاأخفيك سراً أن بعض الاصدقاء قالوا نحن تعنينا لسنوات على هذه البلدان ان توظف عندنا بضعة ملايين، فلم تفعل؟

■ **لماذا لم تشن منظمة التحرير الفلسطينية حملة لاقناع العرب بالاستثمار في الاتحاد السوفييتي؟؟**

●● أعتقد إذا أخذنا الموضوع لنهاياته يمكن أن يكون من الموضوعات التي تبحث في الاطار العربي. كيف يمكن أن نحفز الجانب العربي الرسمي بحيث يضع امكاناته لخدمة الاغراض السياسية للقضايا العربية وحتى اكون صادقاً معك. انا غير متفائل، لأننا طالبنا كثيراً الانظمة العربية المقتدرة والتي تملك المليارات في امريكا واوروبا أن تمارس دوراً سياسياً وتضغط لصالح القضية الفلسطينية، لكن للأسف لم تظهر أية نتائج!!

وعلى أية حال هذا الأمر يحتاج الى مزيد من البحث في الاطار العربي. ولابد من ترميم جسور الثقة بين الدول العربية والدول الاشتراكية إلا أن تجربة الصومال وانور السادات مازالت ماثلة في أذهاننا.

■ **لكن للاتحاد السوفييتي الآن وجهاً «معتدلاً»، يمكن ان يغري العرب لربط حبل الود المقطوع؟!**

●● ليس لجميع العرب، بعضهم سيبقى مرتهناً للنظام الأسمالي حتى لو اظهر السوفييت المزيد من الاعتدال ■■